

عَلَّمَنِي الْعَشْرُ الْآخِرُ

وقفات مختصرة مع أبرز هدايات
سور العشر الأخير من القرآن الكريم

أ.د. عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُقْبِلُ

الأستاذ في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

الطبعة الأولى

١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩ م

الكتاب صادر عن الموقع الرسمي للمؤلف

www.almuqbil.com



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله الذي جعل القرآن سبباً لصلاح قلوب العباد، وانتقالهم من ظلمات الجهل إلى نور الإيمان، ومن متاهات الشك إلى براهين اليقين، ومن دركات الجهل إلى مراقبي العلم، ومن سموم الموت إلى نعيم الحياة، وصلى الله وسلم وبارك على مَنْ كان خلقه القرآن، وعلى آله، وَمَنْ اقتفى أثره إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد بدأت قبل بضع سنوات بكتابة رسالة نصية أسبوعية ترسل على أجهزة الجوال لتخاطب الناشئة؛ بُغْيَةً إِيصَالِ بعض الحقائق القرآنية لهذه الفئة، ولإخوتي وأخواتي الذين أكرمهم الله تعالى بتعليم الناشئة لكتاب الله تعالى، سواء في حلق المساجد أم في دور القرآن الكريم أم في غيرها. وصارت هذه الرسائل تتداول في وسائل التواصل، فاقترح كثيرون جمعها في ضميمة واحدة؛ لتسهيل قراءتها وتداولها، فأعدت النظر فيها، وأضفت بعض التعليقات اليسيرة على بعض السور.

ولقد كان الغرض الأكبر من هذه الرسائل: أن تكون سُلماً لتربية المتلقي بهدايات القرآن، وربطه به، بأسلوبٍ يجمع بين العلم والتربية بالقرآن بأسلوب يناسب الفئة المستهدفة، وهذا كله جعل كاتبها أمام تحدٍ كبير، لا من جهة الصياغة، وتحريّر العبارة ليفهمها المتلقي، ولا من جهة الاختصار المناسب لهذه

الرسالة، ولا من جهة تفاوت مستويات المتلقين لهذه الرسائل، لكن لا بد من خوض الغمار، والاستعانة بالله، فهو الموفق والمعين تعالى.

ولما سبق كله؛ كانت هذه الوقفات، وهي - كما هو ظاهر - ليس المقصد منها التفسير بمعناه المعروف، ولا استيعاب جميع الآيات، بل الانتقاء من بعض الآيات التي تحمل رسائل تجمع بين العلم والتربية.

أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الجهد المتواضع، وأن يتقبله.

والدعاء سلفاً لكل من تواصل بتسديد أو اقتراح أو تصويب، فنحن قليلون إلا بإخواننا، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه

عمر بن عبد الله بن محمد المقبل

للتواصل (واتس) ٠٠٩٦٦٥٥٥١٥٤٤٩١

omar1427@gmail.com



سورة الفاتحة

علمتني سورة الفاتحة:

١. أن أحمد ربي على كل حال؛ فهو تعالى المستحق للحمد، وهو الشاء المقرون بالحب والتعظيم له **جَلَّ وَعَلَا**.
٢. أن أستشعر سعة رحمة الله تعالى حين أقرأ قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [الفاتحة: ٣] وأن من أعظم آثار رحمته بي أن هداي للإسلام والسنة.
٣. وأنا أقرأ قول ربي: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾  [الفاتحة: ٤] أن أستعد ليوم القيامة، حيث يجازى العباد، ويدانون بأعمالهم، مما يورثني يقينا بكمال فضل الله وعدله، حيث يشب الطائع، ويعاقب المجرم.
٤. أن أتعلق بربي في كل شأني ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، مجتهداً في إخلاص العبادة له تعالى، ومستعينا به على تحقيق ذلك، متبرئاً من حولي وقوتي.
٥. أن أتجنب مشابهة أعداء الله من اليهود والنصارى، وأن أسلك صراط الذين أنعم عليهم.



سورة المجادلة

علمتني سورة المجادلة: ﴿٦﴾

١. أن الشرع أعطى المرأة حقها؛ إذ أنزل في شأن مجادلتها لزوجها بضع آيات، واستمع لها سيد ولد آدم **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.
٢. أن الحوار قضية مقررة في القرآن في مجالات شتى، منها: الاستماع إلى سؤال المستفتي وشكواه، لبيّن له الحكم الشرعي، وهكذا نحن حين نتحاور في المسائل الشرعية، فإننا نحاور أهل العلم رغبة في الوصول إلى الحق، لا للانتصار للقول الذي نعتقه.
٣. أن الشريعة تربّي أتباعها على صيانة ألفاظهم كما اهتمت بصيانة أعراضهم، بل رتبت على بعض الألفاظ المحرمة كفارات غليظة، حماية لنسيج الأسرة والمجتمع من التمزق.
٤. ألا يقعدني الحزن على ما يكره أعداء الإسلام للإسلام، فقد مضت سنة الله فيهم، بإهلاكهم، وخزيهم ولو بعد حين: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُنُوتًا كَمَا كَتَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [المجادلة: ٥].
٥. أن أربي نفسي على مراقبة الله، فمهما أعمله فهو محصى عليّ ومكتوب، ولئن نسيتُه فهو محفوظ عند ربي: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المجادلة: ٦].
٦. أن أحذر من صفات المنافقين التي ذكرها الله في هذه السورة، ومنها:

الإصرار على المعصية مع وضوح الحكم الشرعي: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ هُوَ عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا هُوَ عَنْهُ وَيَنْنَجُونَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَنِ...﴾ الآية [المجادلة: ٨].

٧. أن لا أتأثر سلبيا بما يخططه المنافقون وأعداء هذا الدين - سرا وجهرا - فإن هذا الحزن من الشيطان، بل عليّ أن أتوكل على الله، وأستعين به على دفع شرهم، وكفّ أذاهم: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ...﴾ الآية [المجادلة: ١٠].

٨. أدباً من آداب المجالس، وهو أنني حين أكون في مجلس علم أو خير، فجاء طالبٌ للعلم، وراغبٌ في الخير، والمجلس قد امتلأ أن أوسّع لهذا المقبل، حتى يأخذ موضعه؛ ليدرك ما في هذا المجلس من خير.

٩. أنني إذا كنت في مجلسٍ من المجالس، وطلبَ مني الارتفاع والخروج إلى عملٍ صالح، فعليّ أن أبادر إلى ذلك العمل، فإن ذلك سببٌ في رفعة الله للعبد: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ﴾ [المجادلة: ١١].

١٠. الحرص على تقوية إيماني، ومن أعظم سبله: طلبُ العلم النافع، فإنهما من أعظم أسباب الرفعة في الدنيا والآخرة: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١].

١١. رحمة الله بعباده في التخفيف عنهم في الأحكام - كما في الآيتين (١٢)، (١٣) -، فقد ينزل حكمٌ فيه نوع مشقة، ثم ينسخ الله حكمه ليرى العباد نموذجا من كمال هذه الشريعة، وتمام علمه وحكمته تعالى، فيزداد

حمدي وشكري لله على نعمة الهداية لهذا الدين.

١٢. قُبِحَ حال المنافقين، الذين يوالون اليهود، وكيف بلغ بهم الخذلان، أن يتركوا صحبة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليركنوا إلى شياطينهم!

فالزم صحبة الأخيار، الحريصين على السنة، وسل ربك الثبات عليها، واعتبر بهؤلاء الذين عاصروا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومع هذا تركوه، ووالوا من غضب الله عليهم ولعنهم!

١٣. الحذر من الكذب، فهو مع قبحه في الجاهلية والإسلام، إلا أنه صار علامة على النفاق، فكيف إذا اقترن بالحلف بالله؟! ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [المجادلة: ١٤]، بل لشدة توغلهم في هذا الخلق القبيح فسيحلفون كذبا يوم القيامة لعلهم ينجون! ولكن لا ينتظرهم إلا العذاب الشديد.

١٤. أن اعتبر بحال المنافقين الذين ركنوا إلى أموالهم، واغتروا بأولادهم، فعظمت الدنيا في عيونهم وقلوبهم، فتركوا لذلك شعائر الدين الظاهرة كالصلاة جماعة، والنفقة في سبيل الله، والجهاد مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولكن: ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [المجادلة: ١٧].

١٥. أنني إذا رأيت أن أكثر أعمالي مخالفة أوامر الشريعة، وقلبي غافل عن الذكر، والاستجابة لأوامر الله، فهذا مؤشّر خطر من استحواذ الشيطان - أي غلبته - عليّ، ﴿أَسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَهُمْ ذَكَرَ اللَّهُ﴾ [المجادلة: ١٩]،

فتأمل في كلمة ﴿أَسْتَحِذْ﴾ كثيرا، نسأل الله الثبات.

١٦. أن حزب الشيطان ليسوا أتباعه من الجن فقط، بل له أتباع من الإنس - وما أكثرهم - فكل من اتصف بجميع صفات المنافقين - فضلا عن الكفار - فهو من حزبه: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَسِرُونَ﴾ [المجادلة: ١٩].

١٧. أن أعظم خسارة يخسرها الإنسان المؤمن حين ينتقل من حزب الله وجنده إلى حزب الشيطان وولايته: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَسِرُونَ﴾ [١٩] قال بعض العلماء: أي خسروا رضا الله تعالى والجنة.

١٨. أن الغلبة والعزة لأهل الإيمان، مهما طال بلاؤهم في هذه الدنيا، فإني سمعت الله يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾ [٢٠] [المجادلة: ٢٠] أي الأسفلين، وحين قرأت تتمة هذه: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [المجادلة: ٢١]، وقرنتها بقوله: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾ [١٧١] إِنْهُمْ هُمُ الْمَنْصُورُونَ [١٧٢] [الصفات: ١٧١ - ١٧٢] زاد يقيني بهذا المعنى، فسل ربك أن يجعلك من أنصار دينه.

١٩. أن أجعل معقد الولاء والبراء على هذا الدين بالدرجة الأولى، فهي المقدمة على ولاءات النسب والقراة والبلاد إذا تعارضت معها: ﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ...﴾ [المجادلة: ٢٢].

٢٠. أن أعظم غاية أسعى لها في حياتي هي أن يرضى الله عني، فإذا رضى عني أعطاني فوق ما أرجوه وأؤمله، وهذا يحملني على السعي والبحث عن كل عمل يرضي الله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [المجادلة: ٢٢].



سورة الحشر

علمتني سورة الحشر: ﴿١﴾

١. صورة من صور عدواة اليهود للنبي ﷺ وأصحابه، وكثرة نقضهم للعهود، مع أن الوحي يتنزل وقتها، فلم يحفظوا عهداً، ولم يخافوا وحياً يفضحهم! فكيف يوثق بعهود قوم هذا حالهم؟!

٢. أن المؤمنين إذا صدقوا مع الله ونصروا دينه؛ سلط على عدوهم الخذلان بأقرب الأسباب، وها هم اليهود لم يكتفوا بتخريب المؤمنين لبيوتهم، بل خربوها بأيديهم.

٣. أن أعتبر بما يقصه علينا من أخبار السيرة النبوية، والأمم قبلنا: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر: ٢]؛ لأن من لا يعتبر فليس ذا عقل ولا بصيرة.

٤. التسليم لأمر الله ورسوله دون تردد، والحذر من مخالفتها أو مشاقة أمرهما، فإن الوعيد على ذلك عظيم: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الحشر: ٤].

٥. كمال هذه الشريعة التي راعت حاجات الإنسان الروحية والجسدية، ومن ذلك دقتها العظيمة في شأن الأموال، حيث تولى الله تعالى قسمة الفيء والغنائم بنفسه، كما في هذه السورة وسورة الأنفال.

٦. أن هذا الدين لا يقوم إلا على توضحيات أهله، فها هي هذه السورة تقص علينا ثناء الله على المهاجرين والأنصار، أما المهاجرين فقد تركوا

ديارهم وأمواهم ابتغاء ما عند الله، ونصرة لدينه، وأما الأنصار فكانوا نعم المستقبل لهم في المدينة.

٧. بركة الإخلاص، وأثره في نصرة هذا الدين، فهذا العليم الخبير الذي لا يخفى عليه شيء يثني على المهاجرين بقوله: ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ [الحشر: ٨]، ويثني على الأنصار بأعمال قلبية بقوله: ﴿يُحِبُّونَ مَن هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ...﴾ [الحشر: ٩]، فتفقد قلبك: أنت تعمل لنفسك أم لديك؟

٨. الترضي عن الصحابة جميعا بلا استثناء؛ لأن الله قال: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ...﴾ [الحشر: ١٠] قال هذا وهو عالم بما سيكون من بعضهم ممن أدرك الفتنة، فرضي الله عنهم أجمعين، ولعن من لعنهم.

٩. العلاقة الوثيقة بين اليهود والمنافقين، وأنها بلغت من القوة بحيث سماهم الله إخوانًا: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [الحشر: ١١].

١٠. أن من حقارة اليهود وارتكاسهم في الكفر أن تكون هيبة المخلوقين في صدورهم أعظم من هيبتهم من الله!

١١. أن اليهود من أجبن خلق الله إذا واجههم المؤمنون الصادقون: ﴿لَا يَقْتُلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَىٰ مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾ [الحشر: ١٤].

١٢. أن التفرق بين القلوب - وإن اجتمعت الأجسام - صورةٌ من صور نقص

العقل: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحشر: ١٤].

١٣. أن الشيطان يُكْثِرُ على العبد من الاقتراحات، ويزين له الكفر والمعاصي، فإذا جاء أمر الله، كان أسرع الخلق خذلانا له: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [الحشر: ١٦].

١٤. أن يوم القيامة قريب، ولهذا عبر القرآن عنه بأنه كيوم الغد: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: ١٨]، وكل من مات فقد قامت قيامته! فبماذا استعدنا لهذا اليوم؟

١٥. أن ختم هذه الآية: ﴿وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحشر: ١٨] تنبيه على أهمية إخلاص الأقوال والأعمال، وأنها هي المنجية عند قيام الأشهاد، وفيها التحذير من مسلك المنافقين الذين يهتمون بالظواهر، ولو كفروا في الباطن!

١٦. أن القلب في أودية المعاصي دون توبة أو ألم في القلب، علامة خذلان، ويخشى أن يكون الشخص قد ناله نصيب من هذه الآية: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ [الحشر: ١٩]، فمن داوم على ترك حق الله؛ فيخشى عليه أن يعاقب بترك الله له، وتخليته بينه وبين نفسه.

١٧. حين أقرأ قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ...﴾ [الحشر: ٢١] أن أفتش عن قلبي عند سماع كلام ربي، فإذا كان هذا القرآن لو نزل على جبل لتصدع وخشع من خشية الله، فما بال هذا القلب لا يلين؟ وأي طعم

للحياة إذا لم يتذوق القلب لذة الاستماع والفهم لكلام خالقه ومولاه؟!
 ١٨. أن أَعْمَلَ فكري حين أقرأ مثلاً من الأمثال، كهذا المثل الذي ضربه الله
 في هذه السورة فقال: ﴿وَلَيْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٢١) [الحشر: ٢١]، فإن التفكير يقود للفهم والعمل.

١٩. أن أتدبر معاني هذه الأسماء الحسنى التي ذكرها الله في خاتمة هذه
 السورة، ومن آثار تدبرها: أن أوقن أن الرب - الذي مدح نفسه بهذه
 الأسماء الحسنى والصفات العلى - لا يمكن أن يخذل أوليائه إذا
 تمسكوا بحبله.

٢٠. أن في ختم هذه السورة بهذين الاسمين: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٢٤) [الحشر: ٢٤]
 بشارةً للمسلمين المتمسكين بدينهم، فمتى ما تمسكوا بدينهم،
 فسينصرهم العزيز الذي لا يغالب أمره، وأنه تعالى - لحكمة بالغة -
 يدلل الأمور على المسلمين من قبل أعدائهم؛ ليراجعوا دينهم، ﴿وَاللَّهُ
 غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٢١) [يوسف: ٢١].



سورة الممتحنة

علمتني سورة الممتحنة: ﴿١﴾

١. أن الولاء للمؤمنين والبراءة من المشركين منطلق من أصل عظيم وهو حب الله ورسوله وبغض أعدائهما.

٢. أن الولاء والبراء بدايته من القلوب: ﴿تَسْرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ﴾ [الممتحنة: ١] وتظهر آثاره بالأفعال.

٣. أن أعداء الإسلام حريصون على إضلالنا حتى نكون مثلهم كفاراً: ﴿وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ [الممتحنة: ٢].

٤. أثر القدوة الحسنة في الدعوة، ولهذا جعل الله تعالى إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ قدوة للمؤمنين إلى يوم القيامة في أمور كثيرة، ومنها: تحقيق الولاء لأهل التوحيد، والبراءة من أعدائه، فاحرص على أن تكون قدوة لغيرك.

٥. أن القدوة الحسنة لا تقتصر على عصرها وزمانها، بل قد تمتد لعشرات القرون من السنين، فهذا الخليل عَلَيْهِ السَّلَامُ ظل قدوة حسنة لكل من جاء بعده إلى يوم القيامة.

٦. أن مخالفة الولد المسلم لأبيه الكافر لا تمنعه من الإحسان إليه، فكيف بمن والده مسلم مقصّر: ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ [الممتحنة: ٤] فهو أولى بحسن التعامل والتلطف.

٧. الحذر من أن أكون سبباً في صد الكفار عن الإسلام بالإساءة إلى ديني

من خلال تصرفاتٍ حمقاء قد تنسب للإسلام وهو منها براء: ﴿رَبَّنَا لَا
تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الممتحنة: ٥].

٨. عدم اليأس من هداية الكفار، وتوبة الضالين: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ
الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً﴾ [الممتحنة: ٧] وهذا يؤكد أن الأصل هو استعمال
الرفق، وأن الشدة خلاف الأصل.

٩. أن ديننا دين عدل وإنصاف، حيث فرّق في التعامل بين الكفار المعلنين
بالعداوة وبين الكفار المسالمين، فالأول لا تحل مولاته والإحسان
إليه، بخلاف المسالم فديننا لا يمنع البر به والإحسان إليه.

١٠. أن الأصل فيمن أسلم صدقه حتى يظهر منه خلاف ذلك، وأننا لم نؤمر
أن ننقب عن قلوب الناس ولا نشق عن صدورهم: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ
فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ...﴾ [الممتحنة: ١٠].

١١. أن البيعة في الإسلام لها شأن عظيم، لما فيها من التزام شرعي بالأمور
الواجبة على العبد فيما بينه وبين الله، وفيما بينه وبين الناس.

١٢. عظم شأن الولاء والبراء في الإسلام، حيث بُدئت به السورة وبه خُتمت.



سورة الصف

علمتني سورة الصف:

١. أن أحذر من التناقض بين قولي وفعلي، وإلا فأنا ممن يستحق عتاب ربي الذي قال: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢]                    

٢. حرص الإسلام على الاجتماع، ومظهر القوة، والانتظام أمام الأعداء، ومن ذلك في صفوف الجهاد في سبيل الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَنٌ مَّرْصُوفٌ﴾ [الصف: ٤].               

٣. أنني حينما أقرأ الآيات التي ذكر الله فيها أذية بني إسرائيل لأنبيائهم، أتذكر بهذا فضل الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فما أقل ما يقع منهم من خطأ، وإذا وقع فهم أسرع الناس تصحيحا له.

٤. الخوف على نفسي من أن أنصرف عن الحق فيزيغ قلبي، فإن الله لا يظلم أحدا، بل البلاء يبدأ من عند الإنسان: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الصف: ٥].            

٥. أن المعاند لا حيلة معه، فلقد جاء عيسى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بالآيات العظيمة، ومع هذا وقع منهم تكذيب وكفر: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُؤْتَمِنٌ﴾ [الصف: ٦].         

٦. أن أعداء الإسلام لا يزالون حريصين على إطفاء نوره، ولكن يأبى الله

إلا أن يتم نوره، ولكن: ما دورك أنت في نشر هذا النور الذي يحاولون إطفاءه؟

٧. أن أساس الدعوة الصحيحة التي تقتضي طريقة الأنبياء، هي التي تجمع بين العلم الصحيح والعمل بالعلم، فهو الهدى ودين الحق الذي بعث به محمد ﷺ.

٨. أن أعظم تجارة هي التجارة التي تنجيني من العذاب الأليم، وتجعلني من أهل النعيم المقيم، ولا بد لأي تجارة من تعب وجهد، ولهذا ذكر الله ثمنها بقوله: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ...﴾ [الصف: ١١].

٩. أن كل فوز دون الجنة فليس بشيء، فقد وصف الله الفوز بها بقوله: ﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [الصف: ١٢]، ومن أراد الشيء العظيم فلا بد أن يقدم ثمنه.

١٠. الحرص على امتثال أمر ربي: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ [الصف: ١٤] كما كان نصر الصحابة هذا الدين بالعلم والجهاد والمال، حتى لا أقع في خذلانه كما وقع لأكثر بني إسرائيل مع أنبيائهم.

١١. أن نهاية المطاف هي انتصار المؤمنين - وإن طال البلاء ﴿فَإَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ [الصف: ١٤]، ومن أراد تأييد الله فليسر على منهجه.



سورة الجمعة

علمتني سورة الجمعة:

١. أن أحرص على الدخول في سلك المسبحين لله رب العالمين، الذين ينزهونه عن كل نقص، ويعترفون له بكمال الملك، وجمال الأسماء والصفات.

٢. تذكر نعمة الله علينا ببعثة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأن من أعظم مقاصد بعثته:

٣. تلاوة القرآن وتزكية النفوس به، وشرح ذلك في السنة (وهي الحكمة)، وأنا بدون ذلك كنا في ضلال مبين.

٤. وأنا أقرأ قوله **جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾** [الجمعة: ٣] نعمة الله عليّ بهدايتي للإسلام وحب السنة، مع أنني لم ألق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا الصحابة **﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾**.

٥. أن مجيء آية **﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾** [الجمعة: ٤] بعد آية الهداية للإسلام، رسالة لي تقول: هدايتك محض فضل الله، فلا تُعجب ولا تغتر، وسل ربك الثبات.

٦. أن تشبيه الله للعالم الذي لا يعمل بعلمه بالحمار للحذر من التهاون بالعمل، وأن أربي نفسي من الصغر على ما قاله الصحابة من قبلي:

﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٥].

٧. أن صلاة الجمعة ذكرٌ لله إذ يقول الله: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩]، وأن إجابة نداءها وتعظيمها من مقتضيات الإيمان، وهذا يقتضي مني تعظيمها والاستعداد لها حسيًا ومعنويًا.
٨. أن انتهاء الصلاة والسعي في الأسواق، لا يعني الانقطاع عن الذكر، فالذكر من أعظم أسباب الفلاح: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة: ١٠].
٩. أن الصحابة هم أصدق الناس وأحفظهم للشريعة، إذ نقلوا لنا عتاب الله لهم في آخر آية من هذه السورة، في تركهم الخطبة وانصرافهم للقافلة التي وردت المدينة، فرضي الله عنهم وأرضاهم، ولعن من عاداهم.



سورة المنافقون

علمتني سورة المنافقون:

١. خطورة النفاق وأهله، حيث اشتملت السورة على أكثر من خمس عشرة صفةً للمنافقين، ولذا كان **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يقرأها في صلاة الجمعة أحياناً.
٢. أن المنافق لا يبالي بالكذب، بل ولا يبالي في الحلف كاذبا ليظهر بمظهر الصادق، فيورثني ذلك الحذر من مشابهمهم.
٣. أن المنافق يعتني بمظهره على حساب مخبره: **﴿وَإِذَا رَأَتْهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾** [المنافقون: ٤]، وذلك لأنه يقدم رضى الخلق على رضى الخالق، بخلاف المؤمن الذي يهتم بقلبه، مع عنايته بمظهره دون غلو ولا جفاء.
٤. أن لا أنخدع بكلام المنافق، الذي قد يُظهرُ قدرةً عاليةً في الكلام والفصاحة لأجل أن يثبت صحة كلامه: **﴿وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾** [المنافقون: ٤]، بل أعرض قوله على القرآن والسنة.
٥. خواء بواطن المنافقين؛ حيث شبههم بالخشب المسندة، فهم مناظر بلا مخابر، وصور بلا معاني، وشبههم بالخشب؛ لأن الخشب لا قلب له ولا عقل، ولا يعي خبرا ولا يفهمه.
٦. أن المنافقين -لسوء بواطنهم وخبثهم- يحسبون كل صيحة عليهم؛ فإذا سمعوا نداء أو نزل خوف؛ ظنوه واقعا بهم وفاضحا لهم، بخلاف أهل الإيمان، الثابتين الموقنين.

٧. شدة عداوة المنافقين للمؤمنين؛ حيث لم يصف الله في القرآن عدواً بـ(ال) التعريف إلا هم، وكأنه لا عدو أعدى وأخطر منهم، فأعدى أعدائنا: هو العدو المتظاهر بالموالاة، ويزعم أنه موالٍ لك، وهو العدو المبين، ولهذا قال بعد ذلك: ﴿فَأَحْذَرَهُمْ﴾ [المنافقون: ٤].

٨. الحذر من الثقة بقولهم أو الميل إلى كلامهم؛ فإنهم أعداء وإن أظهروا الموالاة، كما بين الله شأن موالاتهم لأعدائكم في أول سورة البقرة.

٩. أن المنافق أبعد ما يكون عن الرغبة فيما عند الله، وأكثر الناس حرصاً على الدنيا، وإلا فمن الذي يزهد في استغفار سيد البشر ﷺ؟ إلا شخص محروم - عياداً بالله -.

١٠. أن المنافقين حريصون على خذلان المسلمين مالياً، كما خذلوهم عسكرياً، فهذا كبيرهم يقول: ﴿لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا﴾ [المنافقون: ٧].

١١. أن العزة الحقيقية لأهل الإيمان، وأن المنافق مهما استند في قوته إلى قوة كافرة، فهو إلى ذلٍ وهوان، ولهذا ردّ الله دعوى المنافقين المعترزين بأوليائهم: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ثم بين السبب في خفاء ذلك عليهم فقال: ﴿وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون: ٨].

١٢. الحذر من منهج المنافقين الذين غرّتهم أموالهم وأولادهم: ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ حتى لا أخسر ديني وأخترق كما خسروا: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [المنافقون: ٩].

١٣. أن أكون حريصاً على أن يكون لأوجه الخير نصيب من مالي، قبل أن أندم عند حضور الأجل: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْمَوْتُ﴾ الآية [المنافقون: ١٠].

١٤. أن أواظب على فعل الخير ما استطعت، فإني لا أدري متى يأتي الأجل! خوفاً من عيش لحظات الحسرات التي ذكرها ربي عن المفرطين: ﴿رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [المنافقون: ١٠].

١٥. أن أجتهد في فعل الخير، فإن عجزت عن فعله نويته بقلبي؛ لأثاب على نيتي الجازمة، لأنني قرأتُ آخر آية من السورة، التي تشير إلى علم الله بالسرائر: ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ لِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المنافقون: ١١].



سورة التغابن

علمتني سورة التغابن: ﴿٤٠﴾

١. أن التسبيح من أحبِّ العبادات إلى الله، حيث ذكره الله بصيغة المضارع ﴿يُسَبِّحُ﴾ الذي يدل على الاستمرار، وأخبر تعالى أن كل من في السماوات والأرض ﴿يُسَبِّحُ﴾.

٢. أن الله الحكمة البالغة في تقسيم الخلق: مؤمن وكافر، وأن كل من ليس بمؤمن فهو كافر، خلافا لما يتحاشاه بعض المهزومين من تسمية غير المؤمن بالكافر، ويسميه: الآخر!

٣. الحذر من مخالفة أمر الله؛ لأنني سمعت الله يقول: ﴿وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [التغابن: ٢]، فلا يخفى عليه شيء من عملي، وسيحاسبني يوم التغابن.

٤. أن الله تعالى كما ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ وعلى أحسن هيئة، فكَذَلِكَ خَلَقَ بني آدم على أحسن صورة: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ [التغابن: ٣].

٥. أن من أيقن بأن مصيره إلى الله: ﴿وَالَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [التغابن: ٣]؛ هان عليه ما يجد من مشقة وتعب في سبيل الخير، وانتظر موعود الله لأهل الإيمان، وتحقيق وعيده على أهل الكفر والطغيان.

٦. التربية على الإخلاص؛ لأن ربي أخبرني أنه ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [التغابن: ٤].

٧. الاعتبار بما حلّ بالأمم السابقة، وعدم الاغترار بحِلْم الله: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾... ﴿الآيات [التغابن: ٥].
٨. أن الله تعالى لا تنفعه طاعتنا، ولا تضره معصيتنا: ﴿فَكْفُرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [التغابن: ٦].
٩. أن القرآن نور: ﴿فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ [التغابن: ٨]، وأن ترك الاهتداء به يعني التخبط في تيه الظلمات، تماماً كحال من يمشي في الظلام، كيف يهتدي ويصل؟!
١٠. أنه في يوم القيامة سيظهر الغبن - أي الخسران - وحينها يظهر الفرق بين المؤمنين والكافرين، كما قال بعض أهل العلم: ”لا غبن أعظم من أن يُدخل هؤلاء إلى الجنة، ويذهب بأولئك إلى النار“.



سورة الطلاق

علمتني سورة الطلاق:

١. أن الإسلام اهتم بأدق التفاصيل في شؤون الأسرة، وشرع كل السبل التي تحمي حقوقها في أشد حالات ضعفها: الحمل، الطلاق، نقص النفقة، وكيف حذّر الأزواج من بخسهن حقوقهن بأساليب مختلفة، كتذكيرهم بالتقوى، وأن العذاب الذي يحلّ بالقرى يبدأ من بُعد البيوت عن التقوى.

٢. أهمية التفقه في أحكام الطلاق قبل وقوعه - وخاصة الرجل -، فإن الجهل بهذه الأحكام، فوّت على كثير من الأزواج فرصاً عظيمة وضعها الشرع للمطلقين، ومن ذلك: معرفة معنى (العدة) التي تطلق لها المرأة.

٣. أهمية عامل الزمن في أحكام الطلاق؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ [الطلاق: ١]، ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٢] وهذا يوجب ضبطها، والعناية بها؛ لأثرها العظيم في هذه المسائل الخطيرة.

٤. أن من صور ظلم النفس تعدي حدود الله: ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [الطلاق: ١]، وأن ذلك التعدي قد يفوت على الإنسان فرصة الفرج: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١].

٥. أن من أعظم الدوافع لتحكيم الشرع في مسائل الطلاق وغيرها، هو الإيمان بالله واليوم الآخر: ﴿ذَلِكَ لَكُمْ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

الْآخِرُ [الطلاق: ٢]، في إشارة إلى أن نقص التطبيق ناتج عن نقص أحد هذين الأمرين.

٦. لزوم التقوى في جميع أحوالي، وأن لزومها هو المعين على الخروج من الأزمة: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ﴾ [الطلاق: ٢].

٧. أن التقوى من أعظم أسباب الرزق، فكيف يخاف مطلق أو مطلقة على نفسيهما وأولادهما إن هم اتقوا ربهم في طلاقهم وجميع أحوالهم: ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٣] أي: من اتقاه؛ رزقه من حيث لا يحتسب.

٨. التربية على التعلق بالله، وتفويض الأمر إليه في جميع الأحوال، فتلك حقيقة التوكل، التي ثمرتها كفاية الله له، ومن كفاه الله فكيف يقلق: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۖ﴾ [الطلاق: ٣] أي: كافيه.

٩. أن ثمرات التقوى الأربع التي تضمنتها السورة، وهي: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ﴾ [٢] و﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢-٣]، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ۖ﴾ [الطلاق: ٤]، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ ۖ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ۖ﴾ [الطلاق: ٥]؛ تتحقق بقدر تحقيقي لها، وتنقص بنقصها، فإذا تعسرت أمورك ففتش عن تقواك.

١٠. قاعدة من قواعد الشريعة، وهي: أن الواجبات مبناها على الاستطاعة: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آثَرَهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتَنَهَا﴾ [الطلاق: ٧].

١١. قاعدة قرآنية، وسنة من سنن الله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ۖ﴾ [٧].

[الطلاق: ٧]؛ فثق بربك أيها المسلم، وكن حسن الظن به، وتيقن أنه إذا اشتدت الكربة، فهذا إيذان بقرب الفرج.

١٢. أن عتو القرى وتمردھا على شرائع الله يبدأ من البيوت، فما القرى إلا مجموعة بيوت: ﴿وَكَايْنٍ مِّن قَرِيْبٍ عَنَّتْ عَن أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ...﴾ الآية [الطلاق: ٨]؛ فلتثق بالله، ولنجتهد في تحقيق التقوى في بيوتنا؛ لنستدفع عذاب الله عن أمتنا.

١٣. أن من أعظم مقاصد بعثة النبي ﷺ: تلاوة هذا القرآن؛ لنخرج به من الظلمات إلى النور ﴿رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [الطلاق: ١١]، فمفهوم هذا أننا إذا كنا نقرأه ونشعر بظلمة في قلوبنا؛ فإن قراءتنا مدخولة، فلنعد النظر فيها؛ لتستنير بهذا النور العظيم.

١٤. أن عدد الأرضين سبع كما هو عدد السماوات، وأن هذا التماثل في العدد لا يعني التماثل في الصفة، والمهم أن يورثني هذا تعظيماً للخالق القدير: ﴿لِنَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [١٢]. [الطلاق: ١٢].



سورة التحريم

علمتني سورة التحريم:

١. أنني حينما أعاتب شخصاً ممن تربطني بهم علاقة، ألا أكون مصرّحاً دوماً، أو مستقصياً للأخطاء، بل أستخدم أسلوب التعريض والتلميح: ﴿عَرَفَ بَعْضُهُ، وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ [التحريم: ٣].

٢. أن أمهات المؤمنين هن خير نساء هذه الأمة؛ لأن الله قال: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ﴾ [التحريم: ٥]، فلما لم يبدله خيراً منهن كنَّ هنَّ خير النساء.

٣. وأنا أقرأ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: ٦] أن أكون عوناً لوالدي في تحقيق هذه الغاية.

٤. الحرص على ألا أتخلف عن موكب النور الذي ذكره الله في هذا المشهد المهيب: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ، نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ [التحريم: ٨]، وأهم أسبابه أن أكون من المطبقين لهذا التوجيه الرباني: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ [التحريم: ٨].

٥. أن العمدة في النجاة يوم القيامة ليس نسب الإنسان ولا مصاهرته، بل إيمانه؛ فلم ينفع زوجتي نوح ولوط قريهما من أنبياء الله أن تكونا من أهل النار.

٦. أنه مهما كانت البيئة سيئة حول الإنسان، فيمكنه أن يهاجر بقلبه إلى

الله، فهذه امرأة فرعون، تعلّقت بربها مع كفر زوجها، فكانت قدوة لكل مؤمن.

٧. أن ألجأ إلى الله تعالى في كل حين، خاصة في الملمات، وفي السلامة من مضلات الفتن: ﴿وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [التحریم: ١١].



سورة الملك

علمتني سورة الملك :

١. أن من أعظم ما يملأ القلب هيبة وتعظيماً لله هو تأمل آيات ملكه في السماوات والأرض والنفوس والطير والحيوان والأحوال الجوية، وهذا ما أشارت هذه السورة العظيمة إلى بعضه.

٢. أن العبرة ليست بكثرة العمل، بل بكونه خالصاً لله، موافقاً للسنة، وهذا ما فهمه العلماء من قوله تعالى: ﴿يَبْلُوكُمْ أَيَكْمَلُ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢] ولم يقل: أكثركم عملاً.

٣. أن لا ينسيني كثرة النظر إلى السماء عدم التفكير فيها: ﴿ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ [الملك: ٤] فهي من آيات الله العظيمة الدالة على كمال قوته، وجليل إتيانه. أنه تعالى لا يخلق شيئاً إلا لحكمة، قد ندرکہا وقد لا ندرکہا، ومن ذلك: خلق النجوم، وقد ذكر الله في هذه السورة حكمتين من حكم خلقها: مصابيح تضيء السماء، ورجوم للشياطين.

٥. أن النار تكره الكفار، وأنها حين يُلقون فيها تكاد تتقطع من شدة غيظها عليهم؛ لأنهم عصوا ربهم، وكذبوا الرسل.

٦. أن العقل والفكر الحقيقي هو الذي ينجي صاحبه من عذاب النار، وإلا فهو وبال على صاحبه: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١٠].

٧. أن الاعتراف بالذنب قد ينفع الإنسان في الدنيا، لكنه لا ينفعه في الآخرة، لأنه جاء بعد فوات الأوان: ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحِّقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (١١) [الملك: ١١].

٨. أن مراقبة الله في السر والخلوات، من أعظم أسباب رفعة الدرجات عند ملك الأرض والسموات: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (١٢) [الملك: ١٢].

٩. أنه كلما رأيت من أقدار الله وتدبيره في خلقه ما لا يستوعبه عقلي، أن أقول بقلب مطمئن: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (١٤) [الملك: ١٤]؟ الذي يعلم خفايا الأمور وأسرارها.

١٠. محاربة الكسل والبطالة، فمالك الملك، وواهب الأرزاق ذلل الأرض وقال لنا: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ﴾ [الملك: ١٥].

١١. آية من آيات ملكه، تزيد الإيمان، وتدعو إلى تعظيم الملك الكبير، وهي رؤية الطير تتقلب في السماء، لا تسقط، ولا تضل طريقها، فسبحان الخالق البصير!

١٢. التعلق بالله وحده، الذي له جنود السماوات والأرض، وأنه إذا نصرناه حقاً نصرنا على أعدائنا مهما كان عددهم وعتادهم، والعكس صحيح: ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكُمْ يَنْصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ﴾ [الملك: ٢٠]؟!

١٣. أن من أسباب زيادة الإيمان، وتعظيم وقار الله في القلب، التفكير في قضية الرزق! ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ﴾ [الملك: ٢١] فمن يرزقنا

لو أمسك الله رزقه؟ وإذا رزقنا فمن الذي يحبسنا عنا؟ فلتكن قلوبنا معلقة بالملك الرزاق.

١٤. الفرق الكبير بين رجلين: أحدهما تائه في الضلال، الحق عنده باطل والباطل حق، ورجل يمشي على صراط مستقيم في أقواله وأعماله وجميع أحواله: ﴿أَفَنَ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الملك: ٢٢].

١٥. أن أتفقد شكري لنعمة السمع والبصر والقلب، وأنظر مدى انتفاعي بها في تدبر القرآن: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [الملك: ٢٣].

١٦. التفكر في نعمة الماء التي قد لا نشعر بها إلا إذا فقدناها، وكيف تحدّي الله الكفار أن يستخرجوا ولو نقطة من ماء إذا غارت آبارهم!



سورة القلم

علمتني سورة القلم:

١. شرف القلم الذي هو أداة تدوين العلم، حيث أقسم الله به.
٢. أن ثناء الله على نبيه بالخلق العظيم، دليل على أن حسن الخلق من أهم ما يتحلى به صاحب القرآن، يتضح هذا أن الله ذكر هذا المعنى ثم أتبعه بنموذج لأحد أعداء الرسول، الذي اجتمعت في مساوئ الأخلاق!
٣. من خلال قصة أصحاب الجنة (البستان) أن بركة المال ليست بمجرد كثرته، بل ما يعود نفعه على صاحبه، فأصحاب الجنة لما عزموا على منع المساكين منها، محق الله بركتها.
٤. أن لوم الإنسان لنفسه عند وقوع الخطأ يُحمد إذا أدّى إلى التوبة، كما أخبر الله عن أصحاب البستان: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتْلَمُونَ﴾ (٣٠) **قَالُوا يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طُغْيَانٌ** (٣١) **عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ** (٣٢) **[القلم: ٣٠ - ٣٢].**
٥. أن عذاب الدنيا مهما بلغ، فهو أهون من عذاب الآخرة: ﴿كَذَلِكَ **الْعَذَابُ وَالْعَذَابُ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ**﴾ **[القلم: ٣٣]** أي: من عذاب الدنيا، ومن علم ذلك، خاف واتعظ.
٦. أن الذين لا يصلون في الدنيا، سيفضحون في الآخرة، حين يطلب منهم السجود لله فلا يستطيعون: ﴿وَيُذْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ **[القلم: ٤٢]؛**

لأنهم كانوا يُدعون إلى السجود في الدنيا فلا يفعلون.

٧. معرفة سنن الله في أعداء الرسل، وألا أغترّ بما هم عليه من سعة في

الأموال والأولاد وغيرها: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٤٤] وَأُمْلِي لَهُمْ

إِن كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ [القلم: ٤٤ - ٤٥]، وأن هذا كله من كيد الله بهم.

٨. أن من أعظم ما يثبت المسلم على دينه: الصبر: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [القلم:

٤٨] وأما الاستعجال فإن عواقبه وخيمة في العاجل والآجل.

٩. ألا أستغرب سماعي لبعض الكلمات المؤذية لي حين أتمسك بديني،

فقد قيل لقدوتي العظيم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ [٥١] [القلم:

٥١]، ولم يقابلهم بالمثل؛ ولذا استحق مدح ربه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ

﴿١﴾ [القلم: ٤].



سورة الحاقة

علمتني سورة الحاقة: ﴿١﴾

١. الحذر من الوقوع في الأسباب التي أدت لمصارع الأمم السابقة، والتي تجتمع في معصية الله ورسوله: ﴿وَعِبَّهَا أَذُنٌ وَغِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ١٢].
٢. استشعار عظمة الله وقوته، حيث تحمل الأرض والجال فتدكان جميعاً، ثم تصوير غباراً، وكثيراً مهياً.
٣. أن أستعد لتلك اللحظة الرهيبة المخيفة، التي أقف فيها بين يدي ربي عارياً من كل شيء إلا من أعمالي الباطنة والظاهرة: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٨].
٤. أن استحضار الحساب والعرض على الله يجعلني أجتهد أن أكون ذلك اليوم فرحاً مسروراً، أقول للناس بعد أخذي كتابي يميني: ﴿هَاقُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَةَ﴾ [الحاقة: ١٩].
٥. أن أحذر أن أقف تلك اللحظات البئيسة التعيسة يوم العرض الأكبر على الله: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَلَيِّنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَةَ﴾ [٢٥] ﴿وَلَمْ أُدْرِ مَا حِسَابِيَةَ﴾ [٢٦] ﴿يَلَيِّنَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾ [٢٧] [الحاقة: ٢٥ - ٢٧].
٦. عدم الانبهار بكثرة الأموال، ولا المناصب، فالعمدة على العمل الصالح، لأن الكافر الغني ذي المنصب يقول يوم القيامة متحسراً: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي﴾ [٢٨] ﴿هَلَاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ [٢٩] [الحاقة: ٢٨ - ٢٩].

٧. أن الكفر بالله هو أعظم أسباب دخول النار: ﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ

﴿٣٣﴾ [الحاقة: ٣٣].

٨. أن التعلق بالدنيا ونسيان الآخرة، يحمل على ترك الفضائل والتعلق

بالرذائل، ومن ذلك: ترك إطعام المساكين: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ

﴿٣٤﴾ [الحاقة: ٣٤].

٩. أن الله حفظ كتابه من أن يفترية أحد من البشر مهما كانت منزلته، بل ولو

كان الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وحاشاه - فضلا عن الشعراء والكهان:

﴿وَلَوْ نَقُولَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾ ٤٤ ﴿لَاخِذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ ٤٥ [الحاقة: ٤٤ - ٤٥].

١٠. أن أفتش عن أثر القرآن في قلبي؛ لأن الله يقول عن كتابه: ﴿وَإِنَّهُ لَنَذِكُرُ

لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ٤٨ [الحاقة: ٤٨]، فإن لم أتذكر ففي تقواي لله نقص وخلل.

١١. الصبر على ما يصيبني من أذى لتمسكي بالقرآن، وأن أجعل التسيح

والعبادة من أعظم الزاد؛ مقتديا بنبيي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي قيل له: ﴿فَسَبِّحْ

بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ ٥٢ [الحاقة: ٥٢].



سورة المعارج

علمتني سورة المعارج: ﴿٢٨﴾

١. أن الله حين أخبرنا أن يوم القيامة خمسون ألف سنة، لم يخبرنا فقط لنعلم العدد، بل لنستعد له بصالح العمل.
٢. أن أهوال ذلك اليوم لا يمكن تصورها، إذ المجرم يود لو افتدى من عذاب ذلك اليوم ولو على حساب أقرب الناس له: أبناءه، وزوجته، وإخوته، بل وكل قرابته التي ينتمي إليها.
٣. أن أحذر من الجزع عند نزول المصائب: ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۖ﴾ [المعارج: ٢٠] ومن البخل عند وجود سبب للبذل: ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ [المعارج: ٢١].
٤. أن أعظم ما يزكي النفس من الأخلاق الرديئة: المداومة على الصلاة والمحافظة عليها بأركانها وواجباتها وخشوعها: ﴿... إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ [المعارج: ٢٢-٢٣].
٥. أن أكون سخيًا بمالي إذا مرّ بي سائل، أو رأيت محرومًا: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۖ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [المعارج: ٢٤-٢٥].
٦. أن أكون وجيلًا من عذاب الله مشفقًا منه، مهما بلغت أعماله الصالحة: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ﴾ [المعارج: ٢٧] والسبب: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾ [المعارج: ٢٨].

٧. أن أحفظ فرجي من تصريف الشهوة إلا فيما أباح الله وأذن به، وإلا كنتُ معتدياً على حدود ربي: ﴿فَمَنْ أَبْغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ (٣١) [المعارج: ٣١].

٨. أن فيها تسع صفات للناجين في الدنيا من سيء الأخلاق، وفي الآخرة من عذاب الله، فأبحث عن مدى تحقيقي بهذه الصفات؛ لعلني أنجو غداً برحمة الله.



سورة نوح

علمتني سورة نوح: ﴿١﴾

١. أن الغاية من دعوة الناس هي تعبيدهم لله، وليست لمآرب شخصية:

﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ﴾ [نوح: ٣].

٢. أن أرغب الناس بثمرة استجابتهم لله: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجْكُمْ إِلَىٰ

أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [نوح: ٤].

٣. التنوع في أساليب الدعوة إلى الله، وعدم الكلل والسأم في تحقيق هذه

الغاية: ﴿رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ [نوح: ٥]، ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا

﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ [نوح: ٨-٩].

٤. أن من أساليب الدعوة = إبراز المصالح الدنيوية التي يجنونها من بعض

العبادات: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠] يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ

مِدْرَارًا﴾ [نوح: ١٠-١٢].

٥. أن من أعظم ما ينبغي لفت نظر المدعوين إليه هو عظمة الله جلّ جلاله:

﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣] أي: عظمة، فإن هذا قد يستميل

بعض القلوب للإيمان.

٦. أن لفت النظر إلى التفكير في آيات الله الكونية من أهم طرق الدعوة، فهي

تظهر عظمة الخالق وعجز المخلوق: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا

﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا﴾ [نوح: ١٥-١٦] الآيات.

٧. أن بعض أعداء الدعوة قد يكون ممن أوتي مالا وولداً، لكن ذلك يكون وبالاً عليه: ﴿وَاتَّبِعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا﴾ [نوح: ٢١]، فلا يحزن الداعية حينئذ.

٨. شؤم الذنوب على العبد، وأنها سبب العقوبات العامة والخاصة، وأنها تخذل العبد أحوج ما يكون إلى العون عند الشدائد: ﴿مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا﴾ [نوح: ٢٥].

٩. أن أخصّ والذي بالدعاء لعظيم فضلهما عليّ، ثم أعمم بدعائي سائر إخواني المؤمنين، ففضل الله واسع: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتَنَا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [نوح: ٢٨].



سورة الجن

علمتني سورة الجن: ﴿١﴾

١. أن أجتهد في البحث عن أثر القرآن على قلبي حين أسمعه، ونصيبي من هداياته، وكيف أن الجنّ حين سمعوا القرآن من أول مجلس، تأثروا به: ﴿سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾ [الجن: ١-٢].

٢. أن أستعِذ بالله تعالى وحده، مهما كانت قوة الشيطان أو أتباعه من شياطين الإنس والجنّ، فإنهم خلُق من خلق الله، والله تعالى هو القادر على دفع أذيتهم.

٣. أن أستعمل الأدب حين أتحدث عن ربي، تأسيًا بمؤمني الجنّ الذين قالوا: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أُرِيدَ يَمَنَ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾﴾ [الجن: ١٠] فإنهم لما ذكروا الشر قالوا: ﴿أُرِيدَ﴾ فلما جاء ذكر الخير قالوا: ﴿أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ﴾.

٤. أن علم الغيب مما اختص الله به: ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٣١﴾ إِلَّا مَن ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ [الجن: ٢٦-٢٧] وأن دعاوى بعض السحرة أو الكهان معرفة الغيب قول باطل، وكفر بالله.

٥. وأنا أقرأ قوله تعالى: ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ﴾ [الجن: ٢٨] أن أراقب الله تعالى في أفعالي وأقوالي، وأحذر من مخالفة أمره؛ فلن أعجز الله في الأرض، ولن أعجزه هربًا.

سورة المزمل

علمتني سورة المزمل: ❁

١. أن أربي نفسي على العبادة: ﴿قُرْآنًا لَّيْلًا قَلِيلًا﴾ [المزمل: ٢]؛ لأن هذا دأب الصالحين من هذه الأمة وقبلها من الأمم، لما في التعب من تركية للنفس، والثبات.
٢. أن أجتهد في عدم التفريط في تلاوة القرآن؛ لأن الله أمرني به وأكد على ذلك بقوله: ﴿وَرَبَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]؛ لما في التلاوة من أثر بالغ في التدبر.
٣. أن الداعية لا بد أن يربي نفسه على الصبر على الأذى؛ كما قال الله: ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ [المزمل: ١٠]، بل حتى الهجر - إذا احتاج إليه - فيكون ﴿هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المزمل: ١٠] لا عتاب فيه؛ لأنه لا ينتصر لنفسه.
٤. الإجلال للوالد الذي يسعى في طلب الرزق لي ولإخوتي؛ لأنني وجدت الله قرن بينه وبين المجاهد في سبيل الله: ﴿وَأَخْرُوجْ بَصْرِي فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَأَخْرُوجْ يُقِنُّلُونِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [المزمل: ٢٠].
٥. أنني حين أقرأ قوله تعالى: ﴿وَمَا نَقْدِمُوا لِنَفْسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ نَّجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [المزمل: ٢٠] وأنفق شيئاً من مالي ولو كان قليلاً، فإنما أقدم لنفسي حين ألقى ربي يوم القيامة.



سورة المدثر

علمتني سورة المدثر: ﴿١﴾

١. أن ثمرة العلم ﴿١﴾ أَقْرَأُ ، والعبادة: ﴿٢﴾ قُرْآنَ اللَّيْلِ هي: الدعوة إلى الله تعالى ولو بآية: ﴿٣﴾ قُرْآنَ ذَرِّكَ ﴿٤﴾ [المدثر: ٢].

٢. أن من تهيأ للدعوة إلى الله، فليجتهد في تنقية قلبه من الشرك والمعاصي، كما يجتهد في تنقية ثيابه من الأوساخ.

٣. أن الداعية إلى الله سيعارضه في طريق دعوته أعداء، وقد يكونون أكثر أموالاً وأولاداً ﴿٥﴾ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿٦﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ﴿٧﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿٨﴾ [المدثر: ١١ - ١٣] فيعلم أن هذا من زيادة الابتلاء، ولا يغتر.

٤. أن أعداء الدعوة - أهل النار - اجتمع فيهم قطع الصلة مع الله ومع العباد، ولم يحفظوا ألسنتهم من الباطل: ﴿٩﴾ قَالُوا لَوْ نَكُنْ مِنَ الْمُصْلِينَ ﴿١٠﴾ وَلَوْ نَكُنْ نَاطِقِينَ ﴿١١﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿١٢﴾ [المدثر: ٤٣ - ٤٥].

٥. أن من أعظم خصال أعداء الدعوة: إعراضهم عن تدبر القرآن، حتى شبههم الله بالحمير: ﴿١٣﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِكْرِ مُعْرِضِينَ ﴿١٤﴾ كَانَهُمْ حُمُرٌ مِّنْ شَتَبَرٍ ﴿١٥﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿١٦﴾ [المدثر: ٤٩ - ٥١]، فهذا يدعوني للحذر من التشبه بهم، والإقبال على التدبر.



سورة القيامة

علمتني سورة القيامة:

١. التي تكرر فيها ذكر (الإنسان) ست مرات على قصرها، كأكثر سورة في القرآن مع سورة الإسراء - أن أتأمل في هذا التكرار: ما سره؟ وما أخطر قضية تواجه الإنسان؟ وإلى أين مصيره؟ وما سبل نجاته وهلاكه؟ كل ذلك تحدثت عنه السورة.

٢. حين أقرأ قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ (١١) [القيامة: ١١] أن أعتصم بالله وحده وأفرّ إليه في الدنيا قبل الآخرة، فالإله المستقرّ والمنتهى، وكل ما يُهرب إليه يوم القيامة من جبال أو حصون أو معاقل ليختفي فيها الإنسان، لا تجدي ولا تنفع.

٣. أن الإنسان مهما حاول أن يبرر لنفسه التحايل على الأحكام الشرعية، وتبرير اتباع الهوى بوجود الخلاف في هذه المسألة أو تلك، فإن قوله تعالى: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ (١٤) وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ (١٥) [القيامة: ١٤-١٥] يقطع عليّ طريق التحايل ومخادعة النفس.

٤. أن الثمرة الكبرى من تعلم القرآن هي العملُ به، واتباع أوامره واجتناب نواهيه: ﴿فَإِذَا قَرَأَهُ فَأَنبَغْ قُرْآنَهُ﴾ (١٨) [القيامة: ١٨] أي: أتبّع القراءة بالعمل.

٥. أن أسعى جهدي ليكون وجهي يوم القيامة نَضْرًا - أي حسنًا جميلًا - من تنعمه برؤية وجه الله الكريم سبحانه: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ (٢٢) [القيامة: ٢٢]

أي: حسنة جميلة من النعيم، ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣].

٦. الحذر من صفات أهل النار، التي اجتمعت في تكذيب ما أنزل الله على رسوله، والتولي والإعراض عن طاعته: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ [٣١] وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى [٣٢] [القيامة: ٣١-٣٢].



سورة الإنسان

علمتني سورة الإنسان: ❁

١. أن أوصل إحساني إلى كافة شرائح المجتمع: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨]، حتى الأسير - وهو كافر - انتفع بإحسانهم، تفقد من حولك من العمالة، فأحسن إليهم؛ فقد يهتدي بسببك ضال، ويُسلم كافر.

٢. أن أفعل الخير ولا أنتظر جزاءه من أحد إلا الله: ﴿إِنَّمَا نُنْطَعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ﴾ هذه الغاية، لذا قالوا: ﴿لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ [الإنسان: ٩].

٣. أن أكون محافظاً على أوراد الصباح والمساء، فهذه سيما أهل القرآن: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾ (٢٣) فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطْعَمْ مِنْهُمْ ءِثْمًا أَوْ كُفُورًا (٢٤) وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٢٥) [الإنسان: ٢٣ - ٢٥].



سورة المرسلات

علمتني سورة المرسلات:

١. أن قضية البعث من أعظم القضايا التي قررها القرآن؛ لإنكار بعض الكفار لها، ولكونها أحد أصول الإيمان، فمن حضر اليوم الآخر في حياته، رأيت أثر ذلك على تصرفاته.
٢. أن التأمل في إبداع خلق الله تعالى للإنسان، وخلق الأرض والجبال، من أعظم البراهين الدالة على استحقاق الله تعالى للعبودية وحده دون ما سواه، وصدق ما جاءت به الرسل.
٣. الفرق بين مآلات المحسنين والمجرمين؛ فالمحسنون في ظلال وعيون، وفواكه مما يشتهون، والمجرمون في عذاب مهين، فهي دعوة للإحسان إلى النفس وإلى الخلق، والبعد عن الإجرام بكل صوره.



سورة النبأ

علمتني سورة النبأ: ❁

١. أن أجيب بقلبي المتدبر على الأسئلة التي ذكرها الله في أول السورة:
﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا...﴾ [النبأ: ٦] لأوقن كم رحمتنا ربنا تعالى بهذه
النعمة؛ فأزداد شكراً وطاعة.

٢. أن أنتبه لما أراه وأقوله وأكتبه؛ لأنني قرأت قول ربي: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ
أَخَصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ [النبأ: ٢٩] أي: هو مكتوب في صحائف أعمالنا،
وسنراه يوم القيامة: ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ [النبأ: ٤٠].

٣. أنني وأنا حين أقرأ ما ذكره الله من وعيد لمن عصاه، ومن نعيم لمن
أطاعه، أن أحرك قلبي بتدبر هذه المذكورات، فإن الله ما أخبرنا بها إلا
لنتعظ، ويظهر أثر هذا الاتعاظ بترك المعاصي، وفعل الطاعات.

٤. أن يوم القيامة يوم مهول، ونبؤه عظيم، حتى إن الملائكة -بمن فيهم
جبريل- لا يستطيعون الكلام إلا بإذن من الله، ولا بد أن يكون كلامهم
صواباً: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ
صَوَابًا﴾ [النبأ: ٣٨]، فأعود على نفسي بالسؤال: هل أعددت للسؤال
جواباً؟ وللجواب صواباً؟



سورة النازعات

علمتني سورة النازعات: ❁

١. أن من أعظم مقاصد بعثة الرسل هو تزكية القلوب وتخليصها من الأمراض التي تمنع من قبول الحق: ﴿أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ (١٧) فَقُلْ هَلْ لَّكَ إِلَّا أَنْ تَرْكَبَ ﴿١٨﴾ [النازعات: ١٧-١٨].
٢. أن أجعل ما سخره الله لي من نعم كونية وحيوانية في طاعة ربي تعالى، فإنه لولا تسخير الله لهذه المخلوقات العظيمة لم ننتفع بها: ﴿مَنْعًا لَّكُمْ وَلَا نَعْمًا لَّكُمْ﴾ (٣٣) [النازعات: ٣٣].
٣. أن أجاهد نفسي على مخالفة الهوى عند ورود داعي المعصية؛ لأنال الكرامة العظمى وهي الجنة: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ [النازعات: ٤٠-٤١].
٤. أن الحياة قصيرة، لا تستحق أن أضيعها في لهو ولعب ومعصية: ﴿كَانَتْهُمْ يَوْمَ يُرَوَّنَهَا لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَو ضُحَاهَا﴾ (٤٦) [النازعات: ٤٦].



سورة عبس

علمتني سورة عبس:

١. أن الله حينما عاتب نبيه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في الانشغال عن الأعمى، أن أهتم بكل أحدٍ أقبل عليّ، ولو كان من ذوي الاحتياجات الخاصة، وأن هذا قد ينفع الله به الدين أكثر من بعض الأقوياء في أبدانهم، وهكذا كان ابن أم مكتوم **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، فقد حمل الراية يوم القادسية.

٢. أن أتفكر في أصل خلقتي، وأن يحملني هذا على التواضع، والحذر من الكبر: ﴿قُلِ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ (١٧) **مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ** (١٨) **مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ** (١٩) **[عبس: ١٧ - ١٩]**.

٣. أن أتأمل في أصناف الأطعمة التي نأكلها، من أين أتت؟ وكيف وصلت إلى موائدنا؟ حبة يغرسها الفلاح، ثم يصيبها المطر، ثم تُحصَد، ثم تُغلف، ثم تباع في الأسواق، فنشتريها .. كل هذا بقدره الخلاق الرزاق.

٤. أن أسعى لأن أكون ممن يضحكون غداً ويستبشرون بفضل الله ورحمته، وهذا يستلزم مني أن أجدّ وأجتهد في طاعة الله ورسوله.



سورة التكوير

علمتني سورة التكوير: ❁

١. أن أفكر حين تأتي هذه اللحظة: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ [التكوير: ١٠] ما الذي أحب أن أراه في صحيفتي؟ فأعمله الآن، وما الذي أكرهه فأتركه حتى لا أراه غداً: ﴿عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرْتَ﴾ [التكوير: ١٤].

٢. أن على الإنسان أن يُعْمَلَ عقله في التفكير في الدلائل على صحة هذا القرآن الذي جاء به هذا النبي الكريم الذي عرف قومه صدقه وأمانته، ولبت فيهم أربعين عاماً بهذه الصفة، فكيف يكذب مثله على الله وهو لم يكذب على الخلق؟! ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ [التكوير: ٢٦].

٣. أنه مهما أردتُ وخططتُ من أعمال، فهي كلها تحت مشيئة الله تعالى: ﴿وَمَا نَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [التكوير: ٢٩].



سورة الانفطار

علمتني سورة الانفطار:

١. أن الأحوال التي ذكرها الله في مقدمة السورة؛ إنما جاءت لتذكّرنا بتلك الحقيقة التي يجب أن نستعد لها: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾  [الانفطار: ٥].

٢. أن أحذر من الاغترار بحلم الله وكرمه، وإمهاله عند المعصية، وأن أستشعر الحياء والخجل حين أقرأ هذا السؤال: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾  [الانفطار: ٦].

٣. أن الأبرار -الذين يفعلون أعمال البر الكثيرة- في نعيم ليس في الآخرة فحسب؛ بل في الدنيا والبرزخ والآخرة.



سورة المطففين

علمتني سورة المطففين: ﴿١﴾

١. أن الشريعة تعتني بحقوق الناس المالية، وتحذر من العبث فيها، وهذا يزيدني يقيناً بكمال الشريعة، وشمولها لأحوال الناس الدينية والدنيوية.
٢. أن أعظم رادع للذين يخالفون الشريعة في الأمور المالية وغيرها هو تذكيرهم بيوم القيامة: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١﴾ [المطففين: ٦].
٣. الحذر من الذنوب والخطايا، فهي سبب للران الذي يغطي الحق والنور عن القلوب التي تراكمت عليها ظلمات المعاصي: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ﴿١٤﴾ [المطففين: ١٤].
٤. أن نعيم الجنة عظيم، وأن القرآن حين ينوع علينا الأساليب في ذكر نعيمها، فلكي نرغب فيها، ونتنافس في تحصيلها: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾ ﴿٢٥﴾ خِتَمُهُ مِسْكٌَ ﴿٢٦﴾ فِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ ﴿٢٧﴾ وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴿٢٨﴾ [المطففين: ٢٥ - ٢٧].
٥. أن الاستهزاء بالدين جريمة وكُفْر، وأن عاقبة صاحبه إلى خسارة، وأن على المؤمن الصبر، وستكون له العاقبة الحسنة، حين يجلس في الجنة على الأرائك مع أصحابه، ويتساءلون: ﴿هَلْ تُؤْبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ [المطففين: ٣٦].



سورة الانشقاق

علمتني سورة الانشقاق:

١. أن أخضع لربي جل في علاه، فإذا كانت السماوات والأرض -وهما أعظم منا خلقاً- استمعتا لكلام الله ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾  [الانشقاق: ٢]، فأنا المخلوق الضعيف من باب أولى.

٢. أن ثمرة الاستقامة على الدين في هذه الحياة: سهولة الحساب غدا يوم القيامة، وأن لا أغتر بما يُظهره المجرمون من سرور وهم يعصون الله، فهو سرور مؤقت، يعقبه حزنٌ دائم لا انقطاع له -عياداً بالله-.

٣. أن أخالف طريقة الكفار الذين يعرضون عن السجود لله عناداً واستكباراً، فأسجد حين يأتي موجب السجود: ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾  وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ  [الانشقاق: ٢٠ - ٢١].



سورة البروج

علمتني سورة البروج: 

١. أن أعداء الدين لا يتركون أي وسيلة لصد المسلمين عن دينهم، ولو بالحرق بالنار.
٢. أن الفوز الكبير هو في الثبات على الحق، وإن قلّ الناصر والمعين.
٣. أن أعتبر بما قصّه الله علينا من أخبار الأمم قبلنا، ممن غرتهم قوتهم وسطوتهم، فلم يحجب عنهم ذلك بأس الله حين جاءهم.



سورة الطارق

علمتني سورة الطارق:

١. أن أتفكر في خلقي الأول، ليزيدني هذا تواضعاً لله ثم لخلقه، وأن أستدل بهذا على أن من خلقتني أول مرة قادر على إعادة بعثي يوم القيامة.
٢. أن أفتش عن نيتي وسريرتي، هل أعمالي خالصة لله أم أردتُ بها عرضاً زائلاً؟! وأن أتعاهد نيتي قبل انكشاف المستور، يوم تمتحن وتختبر السرائر.

٣. أن لا أياس من نصر الله لدينه، وأن لا يهولني مكر الكفار وكيدهم لهذا الدين، فإنه لا شيء في مقابل كيد الله بهم، إنما هي أيام، فللباطل صولة، وللحق جولة، والنصر في النهاية لدين الله: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ (١٥) ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ (١٦) ﴿فَهَلِ الْكَافِرِينَ أَهْلُكُمْ رَوْدًا﴾ (١٧) ﴿[الطارق: ١٥ - ١٧].﴾



سورة الأعلى

علمتني سورة الأعلى: ❁

١. أن الله لم يخلق مخلوقاً مهما صغر، إلا وهده لما فيه صلاح معيشتة:

﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ [الأعلى: ٣]، ألم تر إلى الحشرة الصغيرة التي لا تكاد ترى بالعين كيف تهدي لرزقها؟ وإلى النملة في جحرها؟ والطير في الهواء؟ والسماك في الماء كيف تصل لأقواتها؟

٢. أن نعيم الدنيا مهما طال زمانه فإنما هو نعيم عابر، وأن نعيم الآخرة

خير؛ فلا تصحبه مكدرات، ولا تعقبه منغصات، وهو أبقي؛ بل لا زوال له: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [الأعلى: ١٧].



سورة الغاشية

علمتني سورة الغاشية:

١. أن من النعيم المعجّل للبيت المسلم أن يكون خالياً من اللغو والشتم والباطل، كما هو حال أهل الجنة الذين قال الله عنها: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴾ [الغاشية: ١١].

٢. أن من أعظم وسائل زيادة الإيمان: التفكير في مخلوقات الله التي أشاهدها: الإبل، الجبال الرواسي، الأرض المسطّحة، والسماء بلا عمد، وأن أستدل بها على عظمة الله وقدرته.

٣. أن واجبي هو الدعوة إلى الله، وأن نتيجة هذه الدعوة -وهي الهداية- ليست لي، بل هي إلى الله، فيورثني هذا صبراً على الدعوة هذا من جهة، وراحة -من جهة أخرى- على أن الله لم يكلفني أمر استجابة الخلق: ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢].



سورة الفجر

علمتني سورة الفجر: ❁

١. الاعتبار بمصارع الطغاة والمفسدين في الأرض من الأمم السابقة، كيف محى الله رسومهم، وأبقى ذكرهم للعبرة، وأن أخطر من الطغيان والفساد بكل صورته: ﴿الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبَلَدِ ۚ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ﴾ [الفجر: ١١-١٢].
٢. الحذر من أن أظن أن توسعة الله على الإنسان في أمر الدنيا دليل على تكريم الله له، وأن التضييق عليه في الرزق دليل على غضب الله عليه، فالله تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولكنه لا يعطي الآخرة إلا من يحب.
٣. أن أهون الخلق على الله هم أعداء دينه ورسله.
٤. أن الحياة الحقيقية التي ينبغي أن أسعى في تحصيلها هي الحياة الآخروية، حيث الجنة، التي لا يدخلها إلا من رضي الله عنه.
٥. أن عذاب الله - نعوذ بالله منه - لا يشبهه عذاب، ووثاقه لا يشبهه وثاق، فالهرب الهرب من ذلك بطاعته تعالى ظاهرا وباطنا.
٦. أن مَنْ أحب أن تنادى نفسه بـ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۖ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ [الفجر: ٢٧ - ٣٠]، فليجتهد في تحقيق عبودية الله في السراء والضراء.



سورة البلد

علمتني سورة البلد: 

١. أن الدنيا لن تخلو من المشقة والهموم: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ 

[البلد: ٤].

٢. أني حين أستشعر حقيقة هذه الآية: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ لَّنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ 

[البلد: ٧]، فإنه سيهون عليّ أمر مراقبة الله تعالى في الخلوة.

٣. أن أكبر مبدد لتلك الهموم والنكد هو: الإيمان بالله، والتواصي بالصبر،
والتراحم، وإطعام المحتاجين في وقت الشدة.



سورة الشمس

علمتني سورة الشمس: 

١. خطر هذه النفس التي أحملها بين جنبي، وأن شأنها عند الله عظيم، حيث أقسم ربي أحد عشر قسما على نجاتها أو هلاكها: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ 
وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا  [الشمس: ٩ - ١٠].
٢. أن قصة ثمود التي ذكرها الله في هذه السورة نموذج لنفس دُسَّتْ نفسها في وحل المعصية ودنس الكفر، فحقَّتْ عليها اللعنة والخيبة.
٣. أن الله يبتلي عباده بأمور يختبر بها طاعتهم ومعصيتهم، كما وقع لثمود مع ناقثهم، فخسروا ورسبوا في الاختبار.



سورة الليل

علمتني سورة الليل:

١. أن أعمال العباد لا تخرج عن قسمين: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ ﴿٤﴾ فمنهم مَنْ يعمل بالطاعة، ومنهم مَنْ يعمل بالمعصية.
٢. أن من اتقى الله يسر له أموره وأرضاه، وأن من عصاه تعسرت أموره، وأشد ما يكون ذلك يوم القيامة.
٣. أن أعظم شقاء يعيشه العبد، هو شقاء الآخرة، فهو شقاء لا ينقطع - عيادا بالله-، وأن أسبابه محصورة في أمرين: التكذيب بالرسالات والرسول، والإعراض عن الحق: ﴿لَا يَصْلَحُهَا إِلَّا الْآشَقَى﴾ ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿١٦﴾ [الليل: ١٥ - ١٦].
٤. أن السبيل الأوحى إلى السلامة من ذلكم الشقاء، هو تقوى الله تعالى، التي يتقي بها العبد عذاب الله وسخطه، ومن صور تلك التقوى: تخليص النفس من شحها، ببذل المال في أوجه الخير.



سورة الضحى

علمتني سورة الضحى: 

١. عناية الله بنبيه ﷺ مذ كان طفلاً يتيماً، وأن اليتيم لا يحول بين الإنسان وبين التميز والتأثير في الأمة.
٢. التفكير في نعم الله، خاصة في أحوال الضعف: حالة الطفولة، وحال الجهل والضلال، وفي حال الغنى وتلقي صاحب المسألة، وهذا التفكير يقودني للشكر والتحدث بنعم الله عليّ.



سورة الشرح

علمتني سورة الشرح: 

١. أن الله يحب نبيه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فغفر ذنبه ورفع ذكره.
٢. أن من نصر دينه واتبع سنته فسيعلي الله درجته بقدر نصره واتباعه.
٣. أن لا أياس حين تنزل بي شدة؛ لأن الفرج يأتي بعده.



سورة التين

علمتني سورة التين: 

١. أن أحمد ربي على حسن خَلْقِه لي.
٢. أن أكثر الناس منحرفون عن الحق إلا المؤمنين المطيعين لربهم.
٣. أن ربي لا يضيع عملي إذا أخلصته وكان على السنة.



سورة العلق

علمتني سورة العلق: 

١. أن قراءة القرآن هي أول طرق العلم.
٢. أن أراقب ربي في أقوالي وأفعالي: ﴿الرَّيْعَلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾  [العلق: ١٤].
٣. أنني أكثر ما أكون قربا من ربي حين أسجد له.



سورة القدر

علمتني سورة القدر: 

١. أن القرآن - وهو أشرف كلام - نزل في أشرف زمان، وهو ليلة القدر.
٢. أن العبادة في ليلة القدر خير من عبادة ألف شهر فيما سواها.
٣. فضل الله على هذه الأمة، حيث ضاعف لها الأجور، ومن أسباب ذلك قصر أعمارهم.



سورة البينة

علمتني سورة البينة: 

١. أن أقصد بجميع عباداتي الظاهرة والباطنة وجه الله تعالى.
٢. أن إرسال النبي ﷺ من أعظم البينات التي كشف الله بها ضلال المشركين وأهل الكتاب.
٣. أن خير الناس هم المؤمنون ومصيرهم الجنة.
٤. أن شر الناس هم المشركون ومصيرهم النار.



سورة الزلزلة

علمتني سورة الزلزلة:

١. الاستعداد لهذا اليوم العظيم الذي تنزل فيه الأرض، وتخرج ما فيها من أموات، ويجازى فيها كلُّ بما عمل.
٢. ألا أحتقر أي حسنة بل أعملها، وأن أحذر من أي سيئة فأتركها، لأنني سأجد ذلك في موازين أعمالي يوم القيامة.



سورة العاديات

علمتني سورة العاديات: 

١. أن أحذر أن أكون كنوداً، أي: جحوداً لنعمة الله، بحيث لا أذكر إلا المصائب وأنسى النعم، بل أحمد ربي وأشكره على نعمه الكثيرة والكبيرة.

٢. أن أفتش عن قلبي وما ينطوي عليه من أعمال، فإنه سيخرج ما كان سراً اليوم ليكون علانية غداً، يوم تبلى السرائر.



سورة القارعة

علمتني سورة القارعة: 

١. أن إخبار الله لنا عن تلك الأهوال إنما هو لنستعد لها بالعمل الصالح،
الذي يخفف من قوارعها وشدائدها.
٢. أن الناس يوم القيامة منهم من تثقل موازينه بالحسنات فيفوز بالجنة،
ومنهم من لا يجد له حسنات فيخف ميزانه فيلقى في النار؛ وهذا يحثني
على السعي في تثقيل ميزان أعمالي بما يحقق لي رضا الله تعالى.



سورة التكاثر

علمتني سورة التكاثر: 

١. أن لا أسعى للاستكثار الذي يلهي ولا ينفعني في الآخرة، ولا الحديث عما نملك من الدنيا لغير مصلحة راجحة، كعدد السيارات والبيوت والأجهزة والأموال.
٢. أننا محاسبون عن النعم التي أنعم الله بها علينا، فمن استعمل النعم في طاعة الله هان حسابه، وإلا فإن الحساب سيكون أصعب.



سورة العصر

علمتني سورة العصر: 

١. أن الزمان شريف وعظيم، فهو وعاء الأعمال الصالحة، ولهذا أقسم الله به.

٢. أن كل الناس في خسارة إلا من أتى بهذه الأمور الأربعة: الإيمان بالله، والعمل الصالح، والصبر على الأذى في سبيل الدعوة، والتناصح بين الإخوة في الله.



سورة الهمزة

علمتني سورة الهمزة: 

١. أن لا أغتاب الناس أو أحتقرهم، وأن أتصدق إذا أنعم الله عليّ بالمال،
وأن لا يلهيني المال عن طاعة الله ورسوله.

٢. الحذر من معصية الله، وأن عاقبتها نار لا تطاق، وأن نصيب الكافر منها
الإطباق والإغلاق، عياذا بالله.



سورة الفيل

علمتني سورة الفيل: 

١. أن بعض الناس يستخدم ما سخره الله من حيوانات في معصية الله.
٢. أن الله ناصر دينه، وأنه متكفل بحفظ المسجد الحرام وإن تخلى الناس عنه.



سورة قريش

علمتني سورة قريش: 

١. أن الأمن في الأوطان، وشعب الأبدان من أعظم النعم، فبهما تقوم الحياة.
٢. أن النعم المذكورة تدوم بعبادة الله وتوحيده، وقد تزول بكفر نعمته.



سورة الماعون

علمتني سورة الماعون: 

١. أن من زجر اليتيم، أو شح بماله، ففيه من صفات الكفار والمنافقين.
٢. أن لا أتكاسل عن الصلاة في وقتها، وأن أرحم اليتيم والمساكين ولا أنهرهم؛ لأن نهرهم علامة على نقص الإيمان باليوم الآخر.



سورة الكوثر

علمتني سورة الكوثر: 

١. أن كل من أبغض الرسول أو كرهه فإن الله يقطع بركته.
٢. أن من آثار محبة الله لرسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه أعطاه نهراً في الجنة.



سورة الكافرون

علمتني سورة الكافرون: ❁

١. أن أتبرأ من الكافرين، ومما يعبدونه من دون الله.
 ٢. أن أخلص في ديني، وأفرد ربي بالعبادة، ولا أصرف شيئاً منها لغيره تعالى.
 ٣. أن التوحيد والشرك نقيضان لا يجتمعان: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ ❁
- [الكافرون: ٦].



سورة النصر

علمتني سورة النصر: 

١. أن أسبح الله وأحمده وأستغفره عندما ينصر دينه ويكثر أتباعه، وتتجدد لي النعم منه سبحانه.
٢. أن أجدد توبتي كل حين، فإن الإنسان لا يخلو من تقصير، ولأن ربي "تواب" يحب التوابين.



سورة المسد

علمتني سورة المسد: 

١. أن من لم يؤمن بالله ويعمل صالحا فلن ينتفع بنسبه وقرابته.
٢. أن كل من آذى رسول الله فإن الله ينتقم منه، إما في الدنيا أو في الآخرة.



سورة الإخلاص

علمتني سورة الإخلاص: 

١. أن الله هو الواحد الأحد، الذي لا يستحق العبادة أحدٌ سواه.
٢. أنني إذا احتجت شيئاً صمدتُ لربي، وتوجهت إليه، وسألته حاجتي؛ فهو السيد الذي يحتاج إليه الخلق كلهم.



سورة الفلق

علمتني سورة الفلق: 

١. أن أحتمي بربي العالم - خالق الضر والنفع - من شر ما خلقه الله.
٢. أن ضرر السحرة والحاسدين حقيقي، ولكنه يزول مع قوة التوكل، وصدق التعلق بالله، ولهذا شُرِعَ لنا قراءتها بعد كل صلاة.



سورة الناس

علمتني سورة الناس:

١. أن أحتمي برب الناس من شر وساوس الجن والناس؛ لأنه هو رب كل شيء سبحانه.
٢. أن الوسوسة مع كونها أذىً، إلا أن الله تعالى جعل لنا ما نعتصم به من شرها.
٣. أن الشيطان مع شدة عداوته وكثرة أتباعه، إلا أن الله تعالى جعل لنا ما نتقي به شرهم، ومن أعظم ما يُتقى به شرهم: ذكر الله تعالى.
٤. أن الشيطان يوسوس عند غفلة الإنسان عن الذكر، ويخنس -أي: يبتعد ويضعف أثره- مع الذكر، فحق علينا أن نكثر من ذكره تعالى.
٥. أن الاستعاذة بالله من شر الشيطان وأتباعه من أقوى الأسلحة في دفع أذاهم وتسلطهم، ولكن علينا أن نقولها بيقين نستشعر قدرة الله على دفع شرهم، ونستشعر ضعف كيد الشيطان وأتباعه.
٦. ولأجل ما سبق كله - ولغيره - شُرِعَ لنا قراءتها بعد كل صلاة.
٧. تم التعليق المختصر على هذه السور الكريمة، التي تضمنها العُشْر الأخير من كتاب الله، مع سورة الفاتحة، أسأل الله تعالى أن ينفع به ويتقبله، وأن يغفر لي زللي وخطأي.



الفهرس

٣	■ المقدمة
٥	■ سورة الفاتحة
٦	■ سورة المجادلة
١١	■ سورة الحشر
١٥	■ سورة الممتحنة
١٧	■ سورة الصف
١٩	■ سورة الجمعة
٢١	■ سورة المنافقون
٢٤	■ سورة التغابن
٢٦	■ سورة الطلاق
٢٩	■ سورة التحريم
٣١	■ سورة الملك
٣٤	■ سورة القلم
٣٦	■ سورة الحاقة
٣٨	■ سورة المعارج
٤٠	■ سورة نوح
٤٢	■ سورة الجن
٤٣	■ سورة المزمل
٤٤	■ سورة المدثر
٤٥	■ سورة القيامة
٤٧	■ سورة الإنسان
٤٨	■ سورة المرسلات

٤٩	■ سورة النبأ
٥٠	■ سورة النازعات
٥١	■ سورة عبس
٥٢	■ سورة التكويد
٥٣	■ سورة الانفطار
٥٤	■ سورة المطففين
٥٥	■ سورة الانشقاق
٥٦	■ سورة البروج
٥٧	■ سورة الطارق
٥٨	■ سورة الأعلى
٥٩	■ سورة الغاشية
٦٠	■ سورة الفجر
٦١	■ سورة البلد
٦٢	■ سورة الشمس
٦٣	■ سورة الليل
٦٤	■ سورة الضحى
٦٥	■ سورة الشرح
٦٦	■ سورة التين
٦٧	■ سورة العلق
٦٨	■ سورة القدر
٦٩	■ سورة البينة
٧٠	■ سورة الزلزلة
٧١	■ سورة العاديات
٧٢	■ سورة القارعة

٧٣	سورة التكاثر
٧٤	سورة العصر
٧٥	سورة الهمزة
٧٦	سورة الفيل
٧٧	سورة قريش
٧٨	سورة الماعون
٧٩	سورة الكوثر
٨٠	سورة الكافرون
٨١	سورة النصر
٨٢	سورة المسد
٨٣	سورة الإخلاص
٨٤	سورة الفلق
٨٥	سورة الناس
٨٦	الفهرس



التصميم الداخلي للكتاب

ثروت سلطان

Tharwat Sultan

TharwatSultan@yahoo.com

للتواصل:  

00201019530152